مادة حقوق الانسان

المرحلة الاولى / المسائي

كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم علوم القران

حقوق الانسان في الحضارات القديمة

تعد حقوق الإنسان من الحاجات الاساسية التي لا يمكن للبشر العيش حياة طبيعية كريمة بدونها ، كما تعد حقوق الانسان اساس العدالة والامان على وجه الارض، كما ان تلبيتها تساهم في تنمية المجتمعات البشرية ونهوضها ، وتعرف حقوق الانسان "انها كل الحقوق اللازمة لجعل الانسان يشعر بإنسانيته الطبيعية التي خلق عليها وهي شاملة وجامعة لكل نواحي حياته المدنية والاقتصادية والسياسية، ومن الاهتمام بحقوق الإنسان بمراحل تطور مختلفة ، إذ أن بداية هذا الاهتمام ، إنما يعود إلى الحضارات القديمة التي أولت الإنسان وحقوقه عناية كبيرة ولكن بدرجات متفاوتة بين حضارة واخرى.) وبهدف التعرف على درجة اهتمام الحضارات القديمة بمسألة حقوق الإنسان ، سنبين حقوق الانسان في الحضارات القديمة اليونانية والمصرية .

اولاً/حقوق الانسان في الحضارة اليونانية.

حاول المفكرون اليونانيون إيلاء الإنسان وحقوقه قدرا من الاهتمام في كتاباتهم ، إذ يُعد الإنسان أحد أعظم المعجزات في الدنيا على حد قول المفكر اليوناني ال (سوفوكليس) قبل حوالي (00، 25) سنة قبل الميلاد . إلا أن ما يؤخذ على الحضارة اليونانية أنها أقرت الاسترقاق ونصت على المساواة الناقصة بالاستناد إلى طبيعة التكوين الاجتماعي والسياسي للمجتمع ، وبالتالي فإن المشاركة السياسية كانت قاصرة على الطبقة المتنفذة ذات القاعدة الاقتصادية والاجتماعية فيه ، يضاف إلى ذلك أن التقسيم الطبقي للمجتمع اليوناني كان ينفى فكرة المساواة المطلقة بين الأفراد ، ذلك أن مفهوم المواطنة امتياز يمنحه صاحب حق المشاركة في النشاط السياسي وفي الشؤون العامة . اما طبقة الأرقاء فإنهم على حد قول (أرسطو) من صنع الطبيعة التي جعلت العبيد من الأدوات التي لابد منها لتحقيق سعادة الأسرة

اليونانية كما ان المرأة لم تكن أوفر حظا من العبيد في نيل حقوقها . وكانت تجرد - من كافة حقوقها المدنية ويحظر عليها مزاولة أي عمل من الاعمال ،وقد أكد الفكر اليوناني القديم على ضرورة احترام القانون وتحقيق العدالة ووجوب اتساق السلوك الإنساني مع قانون الطبيعة باعتباره قانونا خالداً وعالميا .

ونتيجة لما تقدم. . يتضح لنا عدم وجود مساواة مطلقة عند اليونانيين ، . وذلك لانعدام التوازن الاجتماعي الذي كان السمة الخالية في المجتمع اليوناني حتى ظهرت الفلسفة الرواقية) التي نادت بالأخوة الإنسانية والمواطنة والمساواة بين البشر ، وبتحرر الأفراد من القوانين الوضعية .

اما في ظل **الحضارة الرومانية** فقد كان التقسيم الطبقي والتفاوت في الحقوق والواجبات هو السمة البارزة على المجتمع الروماني ، إذ قسم ذلك المجتمع إلى طبقتين هما طبقة الاشراف وطبقة العامة ، فالمساواة أمام القانون كانت معدومة بين الطبقتين ، ولم يُعترف للطبقة العامة بحقوق المواطنة ، ومنعوا من المشاركة في المجالس الشعبية ، كما لم يُعترف لهم بالمساواة أمام القضاء ، بل كانت تنطبق عليهم قواعد قانونية خاصة . وعلى غرار الفكر اليوناني ، فقد كانت المرأة منتهكة الحقوق عند الرومان . . فلا يحق لها الانتخاب ، أو الترشيح ، أو تولي الوظائف العامة وتم تجريدها من حقوقها السياسية والمدنية.

ثانياً/ حقوق الانسان في الحضارة المصرية القديمة .

لقد اسهمت الحضارة المصرية القديمة في مجال حقوق الإنسان وحرياته بشكل واضح اختلف عما هو عليه الحال في الحضارتين اليونانية و الرومانية ، التان اتسمتا بالتقسيم الطبقي وانعدام المساواة حيث أن هدف القانون الذي طبقه إله الشمس حاكم مصر آنذاك ، وهو تحقيق العدل و أحقاق الحق والصدق على أساس أنه قانون منزل من السماء ، وبالتالي فقد خضع له الحكام فترة طويلة وبه تحققت سعادة الشعب –

وواجب هذا القانون عدم التفرقة بين رجل مهم وأخر من أصل متواضع ، وعدم إيقاع عقوبة غير عادلة ، ومساعدة الضعيف و عدم جواز القتل . وفي فترة حكمه دعا **اخناتون** إلى التوحيد والسلام و التسامح وتحقيق العلم للجميع . كما قدم

المعلمون المصريون في إطار التربية و التعليم كثيرا من المثل المرتبطة بحقوق الإنسان تمت كتابتها على قطع من الحجر والخزف .

و يفوتنا القول بأن فراعنة مصر كانوا يدعون الألوهية أنفسهم ، و الملك عندما يؤله نفسه إنما يجعلها فوق الجميع و بمنأى عن أي خطا . . ففرعون مثلا كان يعد نفسه إلها مطلقا في الحكم و مصدرا للعدالة و التشريعات التي كانت تصدر عن إرادته ومشيئته و بالشكل الذي يرغب به) . يضاف إلى ذلك أن الحاكم كان يستضعف إلناس و يستخف بهم ، حتى وصل به الحال إلى حرمان بعضهم من حق الحياة ذاته . و يجسد تلك الحقيقة القرآن الكريم بقوله سبحانه و تعالى : ((إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)).

حقوق الانسان في حضارات العراق القديمة

تعد حضارات وادي الرافدين من أقدم الحضارات البشرية و أبرزها اهتماماً بحقوق الإنسان . . ففي بلاد سومر ظهرت ولأول مرة في التاريخ حدود الملكية الشخصية وتوضحت العلاقات الاقتصادية بين الفرد و الدولة وبين الأفراد أنفسهم ، كما تم تنظيم العلاقات الاجتماعية بأبعادها المختلفة

وتمثل إصلاحات العاهل السومري اورو - كاجينا (٢٣٥٠ - ٢٣١٢ ق .م حاكم مدينة لكش أقدم إصلاحات اجتماعية واقتصادية عرفها التاريخ ، وقد عثر على أربع نسخ من هذه الإصلاحات مدونة على رقم من الطين باللغة السومرية وبالخط المسماري، ومن أبرز ما جاء في هذه الإصلاحات . . منع الأغنياء والكهنة والمرابين من استغلال الفقراء ، وساهم في رفع المظالم التي كانت تقع على الشعراء ، وقد ذكر هذا الإصلاح في وثيقته وفحواه (**أن بيت القير قد صار بجانب بيت الغني**))ا خاصة بعد أن منح الملك الحرية التامة لسكان سلالته ، علما أن كلمة الحرية ظهرت ولأول مرة في التاريخ البشري في هذه الوثيقة العراقية القديمة .

أما مجموعة قوانين أورنموالتي أعقبت إصلاحات أورو - كاجينا) زمنيا فقد كانت باللغة السومرية أيضاً ، ونتألف من (٣١) مادة قانونية و وضعت علاجاً لعدد من المسائل الاجتماعية والاقتصادية . واكتفي اورنمو في قانونه بفرض (الغرامة) على المدان بأية جريمة كانت بدلا من العقوبة البدنية . نم . وفي مطلع الألف الثاني قبل الميلاد وصلت ثالث مجموعة من القوانين المدونة باللغة السومرية و المنسوبة

للملك **لبت عشتار** وقد دونت على أربع رقتم من الطين بالخط المسماري ، ومقدمة هذا القانون تشبه الى حد كبير مقدمة شريعة حمورابي ، وتضم تلك الشريعة مادة قانونية تعالج عدد من القضايا الاقتصادية والاجتماعية وشؤون الأسرة و الرقيق . :
وتعد شريعة **أشنونا** التي وضعها الملك بلا لاما سنة (١٩٩٢) قيمة من أقدم القوانين المدونة باللغة الأكدية ، وهي تسبق شريعة حمورابي بنحو قرنين من الزمان ، وتتألف من ديباجة (11) مادة قانونية عالجت جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

أما شريعة **حمورابي** فهي أول شريعة قانونية إنسانية مدونة باللغة = البابلية وبالخط المسماري على مسلة من حجر الدايورايت الأسود ، وتتألف) هذه الشريحة من (٢٨٢) مادة قانونية تُعد مصدرا تاريخيا للعديد من القوانين الوضعية القديمة

، ويبدا حمورابي شريعته تلك بمقدمة طويلة يبين فيها الاسباب التي ادعت لوضع تلف الشريعة ، ثم يمجد الآلهة التي طلبت منه وضع هذه الشريعة لنشر العدل في البلاد

عالجت شريعة حمورابي مختلف شؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية و المهنية ، وتضمنت مواد الشريعة المختلفة أحكاما تتعلق بالقضاء و الشهود والسرقة والنهب وشؤون الجيش و الزراعة والقروض و مسائل الزواج والطلاق والإرث و التبني و التربية وكل ما له صلة بالأسرة، بالإضافة إلى مواد تخص العقوبات و الغرامات . . يتضح مما سبق أن حضارة وادي الرافدين تُعد من أقدم الحضارات الإنسانية التي أولت اهتماماً منقطع النظير بحقوق الإنسان وحرياته وصلاحياته العائلية ، وحرصت دائماً على إنصاف المظلوم وحماية حقوق الضعيف ومنع استغلال الأمراء واشاعة العدل بين الناس.